جمـاعة أنصـار السُنـة
فـرع بلبيس
الـلجنــة العلمـيـة

الاحتفالُ بشم النسيم

إعـداد
صـلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمد للّه الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا نعمته،ورضي لنا الإسلام دينا، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن باللّه العزيز الحكيم ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : فإن العقيدة الصحيحة،والدعوة إليها هي أساس الإسلام، مِن أجل ذلك أردت أن أذكّرَ نفسي وإخواني الكرام بحكم الاحتفال بعيد شم النسيم(عيد الربيع) وقد تناولت في هذه الرسالة الحديث عن الأعياد في الإسلام، ونشأة عيد شم النسيم، وسبب تسميته، والعلاقة بين عيد الفصح عند اليهود والنصارى وعيد شم النسيم، وعقيدتنا في عيسى ابن مريم ﷺ، وأطعمة عيد شم النسيم،وفتاوى العلماء في الاحتفال بعيد شم النسيم،وموقف المسلم من عيد شم النسيم ،وذكرت شُبهة ورد عليها، وختمت الرسالة بتحذير نبينا ﷺ لنا من مشابهة غير المسلمين.

أسألُ اللّهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم،وأن ينفع طلاب العلم ،إنه وليُّ ذلك، و القادر عليه.وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الأعياد في الإسلام :

يجب أن يكون من المعلوم لكل مسلمٍ أن الأعياد في الإسلام هي: **عيد الفطر**، ويأتي كل عام بعد انتهاء المسلمين من صوم شهر رمضان،**وعيد الأضحى**، ويأتي كل عام في ختام العشر من ذي الحجة وعيد ثالث يتكرر في كل أسبوع مرة، وهو **يوم الجمعة** وليس في الإسلام عيد سوى هذه الأعياد الثلاثة وليس في الإسلام عيد بمناسبة مرور ذكرى غزوة بدر،ولا غزوة الفتح، ولا غيرها من الغزوات العظيمة التي انتصر فيها المسلمون انتصاراً باهراً . (١)

روى أبو داودَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ. (٢)

---

(١) (**الشرح الممتع لابن عثيمين جـ٥ صـ٨٢**)
(٢) (**حديث صحيح**)(**صحيح أبي داود للألباني حديث** ١٠٠٤)

روى أبو داودَ عن أبي هُرَيْـرَةَ عَـنْ رَسُـولِ اللهِّ صَـلَّى اللهُّ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنْ الْجُمُعَةِ وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ . (١)

نشأة عيد شم النسيم :

كان للمصريين القدماء أعيادٌ كثيرةٌ، منها أعياد الزراعة التي تتصل بمواسمها، والتي ارتبط بها تقـويمهم إلى حَدٍ كبيرٍ، فإن لسنتهم الشمسية التي حـددوها بـاثني عشرـ شـهرًا ثلاثة فصول، كل منها أربعة أشهر، وهي فصل الفيضان ثم فصـل البَذر، ثم فصل الحصاد. ومن هذه الأعياد عيد النيروز الـذي كـان أول سنتهم الفلكية بشهورها القبطية المعروفة الآن ، وكذلك العيد الذي سُميَّ في العصر القبطي بشم النسيم . (٢)

(١) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٩٤٩)
(٢) (أغرب الأعياد لسيد صديق عبد الفتاح صـ ٥١٦)

سبب تسمية عيد شم النسيم :

ترجع تسمية عيد شم النسيم إلى الكلمة الفرعونية (شمو) ويُرمز بها عند قدماء المصريين إلى بَعْثِ الحياة، وكانوا يعتقدون أن ذلك اليوم هو أول الزمان، وفيه بدأ خَلْق العالَم. وأضيفت كلمة(النسيم) إليه لارتباط هذا اليوم باعتدال الجو، حيث تكون بداية الربيع. وترجع بداية الاحتفال به بشكل رسمي إلى عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد ، وكانوا يحتفلون به في الاعتدال الربيعي، عقب عواصف الشتاء وقبل هبوب رياح الخماسين . إن الاحتفال بالربيع كان معروفًا عند الأمم القديمة مِن الفراعنة والبابليين والآشوريين، وكذلك عرفه الرومان ، و كانت له أسماء مختلفة عندهم فهو عند الفراعنة عيد شم النسيم، وعند البابليين، والآشوريين عيد ذبح الخروف، وعند اليهود عيد الفُصْح، وعند الرومان عيد القمر. [١]

---

(١) (أعياد مصر لسعيد محمد الملط صـ٢٠)
(أغرب الأعياد لسيد صديق عبد الفتاح صـ ٥١٧)
(فتاوى عطية صقر جـ٢ صـ٣٩٨)

العلاقة بين عيد الفصح عند اليهود وعيد شم النسيم :

نَقَلَ بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن القدماء المصريين(الفراعنة) لما خرجوا مِن مصر، وقد اتفق يوم خروجهم مع موعد احتفال الفراعنة بعيدهم.واحتفل بنو إسرائيل بالعيد بعد خروجهم ونجاتهم، وأطلقوا عليه اسم عيد الفُصْح. والفُصْحُ: كلمةٌ عِبريةٌ معناها (الخروج) أو(العبور)، كما اعتبروا ذلك اليوم ـ أي يوم بدء الخَلْق عند الفراعنة ـ بداية لسنتهم الدينية العِبرية، تيمناً بنجاتهم، وبدء حياتهم الجديدة . (١)

العلاقة بين عيد القيامة عند النصارى وعيد شم النسيم:

لما ظهرت المسيحية في الشام احتفل المسيح ﷺ وقومه بعيد الفُصْحِ كما كان يحتفل اليهود. ثم تآمر اليهود على صَلْبِ المسيح ، وكان ذلك يوم الجمعة ٧ من إبريل سنة ٣٠ ميلادية، الذي يعقب عيد الفصْحِ مباشرة، فاعتقد المسيحيون أنه صُلِبَ في هذا اليوم،

---

(١) (أغرب الأعياد لسيد صديق عبد الفتاح صـ ٥١٧)
(فتاوى عطية صقر جـ٢صـ٣٩٩)

وأنه قام من بين الأموات بعد الصَّلْبِ في يوم الأحد التالي، فرأى بعض طوائفها أن يحتفلوا بذكرى الصَّلْبِ في يوم الفُصْحِ، ورأت طوائف أخرى أن يحتفلوا باليوم الذي قام فيه المسيحُ من بين الأموات، وهو عيد القيامة، يوم الأحد الذي يعقب عيد الفُصْحِ مباشرة، وسارت كل طائفة على رأيها، وظل الحال على ذلك حتى رأى قسطنطين الأكبر إنهاء الخلاف في سنة ٣٢٥ ميلادية، وقرر توحيد العيد، على أن يكون في أول أحد، يكون القمر فيه بَدراً في الاعتدال الربيعي أو يعقبه مباشرة ، فأصبح عيد القيامة(كما يزعم النصارى) في أولِ أحدٍ، يكون القمر فيه بدراً. وبعد هذا التاريخ أُطلقَ عليه اسم عيد الفُصح المسيحي، تمييزًا له عن عيد الفُصْحِ اليهودي . (١)

عقيدتنا في عيسى ابن مريم عليه السلام:

يجب على كل مسلم أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأن عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

(١) (أغرب الأعياد لسيد صديق عبد الفتاح صـ ٥١٨)
(فتاوى عطية صقر جـ٢ صـ٤٠٠)

وأن الله سبحانه وتعالى قد رفعه حياً بجسده إلى السماء وسوف ينـزل في آخر الزمان فيقتل المسيح الدجال،ويكسر الصليب ويقتـل الخنزيـر ولا يقبل من الناس إلا الإسلام، ويعمل بشريعة نبينا ﷺ. وهذه عقيدة أهـل السنة والجماعة، والتي يجب على كل مسلم أن يموت عليها، وهذا ثابت في القرآن والسنة . قال الله تعالى حكاية عن اليهود : (وَقَـوْلِهِمْ إِنَّـا قَتَلْنَـا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُـمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيـزًا حَكِـيمًا * وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)

(النساء :١٥٧ : ١٥٩)

روى الشيخانُ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ يَقُولُ

أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) . (١)

روى مسلمٌ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا . (٢)

أطعمة عيد شم النسيم :

إن لشم النسيم (عيد الربيع) أطعمة خاصة ترتبط بخرافات ،ومعتقدات شركية عند القدماء المصريين وأصبحت هذه الأطعمة جزءاً لا يتجزأ من الاحتفال بعيد الربيع نفسه، والطابع المميز له والتي انتقلت من الفراعنة عبر العصور الطويلة إلى عصرنا الحاضر.وتشمل قائمة الأطعمة المميزة لمائدة شم النسيم: (البيض-والفسيخ-والبصل-والخس-والملانة) وقد أخذ كثيرٌ ممن يحتفلون

(١) (**البخاري حديث ٣٤٤٨ / مسلم حديث ١٥٥**)
(٢) (**مسلم حديث ١٢٥٢**)

بأعياد الربيع في دول الغرب والشرق كثيراً مِن مظاهر عيد شم النسيم ونقلوها في أعيادهم الربيعية، وسوف نتحدث عن هذه الأطعمة .

(١) بيض شم النسيم :

يعتبر البيض الملون مظهراً من مظاهر عيد شم النسيم، ومختلف أعياد الفُصْحِ والربيع في العالم أجمع، واصطلح الغربيون على تسمية البيض (بيضة الشرق) . بدأ ظهور البيض على مائدة أعياد الربيع مع بداية العيد الفرعوني نفسه أو عيد الخَلْق ،حيث كان البيض يرمز إلى خلق الحياة، كما ورد في متون كتاب الموتى وأناشيد (أخناتون الفرعوني) وهكذا بدأ الاحتفال بأكل البيض كأحد الشعائر المقدسة التي ترمز لعيد الخلق، أو عيد شم النسيم عند الفراعنة. أما فكرة نقش البيض وزخرفته، فقد ارتبطت بعقيدة قديمة أيضاً؛ إذ كان الفراعنة ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات ويجمعونه ، أو يعلقونه في أشجار الحدائق حتى تتلقى بركات نور الإله عند شروقه

ـ حسب زعمهم- فيحقق دواتهم ويبدأون العيد بتبادل التحية (بدقة البيض)، وهي العادات التي ما زال أكثرها متوارثاً إلى الآن.

أما عادة تلوين البيض بمختلف الألوان، وهو التقليد المتبع في جميع أنحاء العالم، فقد بدأ في فلسطين بعد زعم النصارى صَلْب اليهود للمسيح –عليه السلام- الذي سبق موسم الاحتفال بالعيد، فأظهر النصارى رغبتهم في عدم الاحتفال بالعيد؛ حِداداً على المسيح، وحتى لا يشاركون اليهود أفراحهم. ولكن أحد القديسين أمرهم بأن يحتفلوا بالعيد تخليداً لذكرى المسيح وقيامه، على أن يصبغوا البيض باللون الأحمر ليذكرهم دائماً بدمه الذي سفكه اليهود.وهكذا ظهر بيض شم النسيم لأول مرة مصبوغاً باللون الأحمر، ثم انتقلت تلك العادة إلى مصر وحافظ عليه النصارى بجانب ما توارثوه من الرموز والطلاسم والنقوش الفرعونية.ومنهم انتقلت عبر البحر الأبيض إلى روما، وانتشرت في أنحاء العالم الغربي النصراني في أوربا وأمريكا، وقد تطورت تلك العادة إلى صباغة البيض بمختلف الألوان التي أصبحت

الطابع المميز لأعياد شم النسيم، والفُصْح، والربيع حول العالم.

(٢) **الفسيخ (السمك المملح)** :

ظهر الفسيخ، أو السمك المملح، من بين الأطعمة التقليدية في العيد في الأسرة الفرعونية الخامسة، عندما بدأ الاهتمام بتقديس النيل، نهر الحياة، عند القدماء المصريين ،الذي ورد في متونه المقدسة عندهم أن الحياة في الأرض بدأت في الماء ويعبر عنها بالسمك الذي تحمله مياه النيل . وقد كان للفراعنة عناية بحفظ الأسماك، وتجفيفها وتمليحها وصناعة الفسيخ والملوحة واستخراج البطارخ و كانوا يأكلون السمك المملح في أعيادهم، ويرون أن أكله مفيد في وقت معين من السنة،وكانوا يفضلون نوعاً معيناً لتمليحه وحفظه لهذا العيد.

(٣) بصل شم النسيم :

ظهر البصل ضمن أطعمة عيد شم النسيم في أواسط الأسرة الفرعونية السادسة وقد ارتبط ظهوره بما ورد في إحدى أساطير مَنْف القديمة التي تروي أن أحد ملوك الفراعنة كان له طفل وحيد، وكان محبوباً من الشعب، وقد أصيب الأمير الصغير بمرض غامض عجز الأطباء والكهنة والسحرة عن علاجه، وأُقْعِدَ الأمير الصغير عن الحركة، ولازم الفراش عدة سنوات، امتُنِع خلالها عن إقامة الأفراح والاحتفال بالعيد مشاركة للملك في أحزانه. وكان أطفال المدينة يقدمون القرابين للإله في المعابد في مختلف المناسبات ليُشفِي أميرهم، واستدعى الملك الكاهن الأكبر لمعبد آمون، فنسب مرض الأمير الطفل إلى وجود أرواح شريرة تسيطر عليه، وتشل حركته بفعل السحر. وأمَرَ الكاهنُ بوضع ثمرة ناضجة من ثمار البصل تحت رأس الأمير في فراش نومه عند غروب الشمس بعد أن قرأ عليها بعض التعاويذ، ثم شقها عند شروق الشمس في الفجر ووضعها فوق أنفه ليستنشق عصيرها .

كما طلب منهم تعليق حزم من أعواد البصل الطازج فوق السرير وعلى أبواب الغرفة وبوابات القصر لطرد الأرواح الشريرة. وتشرح الأسطورة كيف تمت المعجزة وغادر الطفل فراشه، وخرج ليلعب في الحديقة وقد شُفي من مرضه الذي يئس الطب مِن علاجه، فأقام الملك الأفراح في القصر لأطفال المدينة بأكملها، وشارك الشعب في القصر في أفراحه، ولما حل عيد شم النسيم بعد أفراح القصر بعدة أيام قام الملك وعائلته، وكبار رجال الدولة بمشاركة الناس في العيد، كما قام الناس -إعلاناً منهم للتهنئة بشفاء الأمير- بتعليق حزم البصل على أبواب دورهم، كما احتل البصل الأخضر مكانه على مائدة شم النسيم بجانب البيض والفسيخ.

ومما هو جدير بالذكر أن تلك العادات التي ارتبطت بتلك الأسطورة القديمة سواء من عادة وضع البصل تحت وسادة الأطفال، وتنشيقهم لعصيره، أو تعليق حزم البصل على أبواب

المساكن أو الغرف أو أكل البصل الأخضر- نفسه مع البيض والفسيخ ما زالت من العادات والتقاليد المتبعة إلى الآن في مصر- وفي بعض الدول التي تحتفل بعيد شم النسيم أو أعياد الربيع.

(٤) **خس شم النسيم** :

كان الخس من النباتات التي تعلن عن حلول الربيع باكتمال نموها ونضجها، وقد عرف ابتداء من الأسرة الفرعونية الرابعة حيث ظهرت صوره من سلال القرابين التي يقربونها لآلهتهم من دون الله –تعالى- بورقه الأخضر الطويل وعلى موائد الاحتفال بالعيد، كما اعتبره الفراعنة من النباتات المقدسة الخاصة بالمعبود (مَنْ) إله التناسل، ويوجد رسمه منقوشاً دائماً تحت أقدام الإله في معابده،ورسومه

(٥) **حمص شم النسيم** :

هي ثمرة الحمص الأخضر، وأطلق عليه الفراعنة اسم (حور –بيك) أي رأس الصقر لشكل الثمرة التي تشبه رأس حور الصقر المقدس عندهم.وكان للحمص –كما للخس- الكثير من

الفوائد والمزايا التي ورد ذكرها في برديا‌تهم الطبية. وكانوا يعتبرون نضج الثمرة وامتلاءها إعلاناً عن ميلاد الربيع، وهو ما أُخِذَ منه اسم الملانة. وكانت الفتيات يصنعن مِن حَبَّات الملانة الخضراء عقوداً، وأساور يَتزينَّ بها في الاحتفالات بالعيد،

كما يقمن باستعمالها في زينة الحوائط ونوافذ المنازل في الحفلات المنزلية.

ومن بين تقاليد شم النسيم الفرعونية القديمة التزين بعقود زهور الياسمين وهو محرف من الاسم الفرعوني القديم (ياسمون) وكانوا يصفون الياسمين بأنه عطر الطبيعة التي تستقبل به الربيع، وكانوا يستخرجون منه في موسم الربيع عطور الزينة وزيت البخور الذي يقدم ضمن قرابين المعابد عند الاحتفال بالعيد . [١]

(١) (أغرب الأعياد لسيد صديق عبد الفتاح صـ٥١٩:٥٢٥)

حُكْمُ الاحتفال بعيد شم النسيم :

سوف نذكر بعضاً من فتاوى العلماء في الاحتفال بعيد شم النسيم:

١ – الشيخ : على محفوظ (عضو هيئة كبار العلماء في مصر) :

قال الشيخ : على محفوظ ،رحمه الله تعالى : يوم شم النسيم ، وما أدراك ما شم النسيم؟ هو عادة ابتدعها أهل الأوثان لتقديس بعض الأيام تفاؤلاً به أو تزلفاً لما كانوا يعبدون من دون الله، فعمرت آلافاً من السنين حتى عمت المشرقين، واشترك فيها العظيم والحقير، والصغير والكبير ويا ليتها كانت سُّنة محمودة فيكون لمستنها أجر من عمل بها ، ولكنها ضلال في الآداب وفساد في الأخلاق. قال رحمه الله تعالى أيضاً: فهل هذا اليوم ـ يوم شم النسيم– في مجتمعاتنا الشرعية التي تعود علينا بالخير والرحمة؟ كَلا، وحسبك أن تنظر في الأمصار، بل القرى، فترى في ذلك اليوم ما يزري بالفضيلة، ويخجل معه وجه الحياء من منكرات تخالف الدين، وسوءات تَجرحُ الذوق السليم،وينقبض لها صَدْرُ

الإنسانية إن الرياضة واستنشاق الهواء، ومشاهدة الأزهار من ضرورات الحياة في كل آن لا في ذلك اليوم الذي تمتلئ فيه المزارع والخلوات بجماعات الفجار وفاسدي الأخلاق، فتسربت إليها المفاسد، وعمتها الدنايا، فصارت سوقاً للفسوق والعصيان، ومرتعاً لإراقة الحياء، وهتك الحجاب، نعم، لا تمر بمزرعة أو طريق إلا وترى فيه ما يخجل كل شريف، ويؤلم كل حي، فأجدر به أن يُسمى يوم الشؤم والفجور!! ترى المركبات والسيارات تتكدس بجماعات عاطلين يموج بعضهم في بعض بين شيب وشبان ونساء وولدان ينزحون إلى البساتين والأنهار، ترى السفن فوق الماء مملوءة بالشبان يفسقون بالنساء على ظهر الماء، ويفرطون في تناول المسكرات، وارتكاب المخازي، فاتبعوا خطوات الشيطان في السوء والفحشاء في البر والبحر، وأضاعوا ثمرة الاجتماع فكان شراً على شر، ووبالاً على وبال. تراهم ينطقون بما تصان الأذان عن سماعه، ويخاطبون المارة كما يشاؤون من قبيح الألفاظ، وبذيء العبارات؛ كأن هذا اليوم قد أبيحت لهم فيه جميع الخبائث،

وارتفع عنهم فيه حواجز التكليف (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المجادلة :١٩)

فعلى من يريد السلامة في دينه وعرضه أن يحتجب في بيته في ذلك اليوم المشؤوم، ويمنع عياله وأهله، وكل من تحت ولايته عن الخروج فيه حتى لا يشارك اليهود والنصارى في مراسمهم، والفاسقين الفاجرين في أماكنهم، ويظفر بإحسان الله ورحمته) .[١]

٢ –الشيخ / عطية صقر : (رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف)

قال الشيخ عطية صقر- رحمه اللهُ تعالى -: لاشك أن التمتع بمباهج الحياة من أكلٍ وشربٍ وتنزهٍ ، أمرٌ مُبَاحٌ ما دام في الإطار المشروع، الذي لا ترتكب فيه معصية ولا تنتهك حرمة ولا ينبعث من عقيدة فاسدة.

قال اللهُ تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (سورة المائدة: ٨٧)

---

(١) (**الإبداع لعلي محفوظ صـ٢٧٥: صـ٢٧٧**)

وقال سبحانه: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (سورة الأعراف: ٣٢)

لكن هل للتزين والتمتع بالطيبات يوم معين أو موسم خاص لا يجوز في غيره، وهل لا يتحقق ذلك إلا بنوع معين من المأكولات والمشروبات، أو بظواهر خاصة؟ هذا ما نحب أن نلفت الأنظار إليه. إن الإسلام يريد من المسلم أن يكون في تصرفه على وعي صحيح وبُعد نظر، لا يندفع مع التيار فيسير حين يسير ويميل حيث يميل، بل لا بد أن تكون له شخصية مستقبلة فاهمة، حريصة على الخير بعيدة عن الشر والانزلاق إليه، وعن التقليد الأعمى، لا ينبغي أن يكون كما قال الحديث "إمعة" يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن يجب أن يوطن نفسه على أن يحسن إن أحسنوا، وألا يسيء إن أساءوا، وذلك حفاظًا على كرامته واستقلال شخصيته، غير مبال من هذا النوع.

روى الشيخانُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ (طريق) مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟قَالَ: فَمَنْ . (١)

فلماذا نحرص على شم النسيم في هذا اليوم بعينه، والنسيم موجود في كل يوم؟ إنه لا يعدو أن يكون يومًا عاديًا من أيام الله حكمه كحُكم سائرها، بل إن فيه شائبة تحمل على اليقظة والتبصر والحذر، وهي ارتباطه بعقائد لا يقرها الدين ،حيث كان الزعم أن المسيحَ قامَ من قبره وشم نسيم الحياة بعد الموت. ولماذا نحرص على طعام بعينه في هذا اليوم؟ وقد رأينا ارتباطه بخرافات أو عقائد غير صحيحة، مع أن الحلال كثير وهو موجود في كل وقت، وقد يكون في هذا اليوم أردأ منه في غيره أو أغلى ثمنًا.إن هذا الحرص يبرر لنا أن ننصح بعدم المشاركة في الاحتفال به مع مراعاة أن المجاملة على حساب الدين والخلق والكرامة ممنوعة لا يقرها دين ولا عقل سليم .

---

(١) (البخاري حديث ٣٤٥٦ / مسلم حديث ٢٦٦٩)

روى الترمذيُّ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا قالت:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ" مَنْ الْتَمَسَ رِضَا الله بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُّ مُؤْنَةَ النَّاسِ وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِّ وَكَلَهُ اللهُّ إِلَى النَّاسِ ." ورواه بمعناه ابنُ حبان في صحيحه. (١)

٣ـ شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

لا يبيع المسلم ما يستعين المسلمون به على مشابهة غير المسلمين في أعيادهم ، من الطعام واللباس ونحو ذلك ،لأن في ذلك إعانة على المنكرات . (٢)

(١) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩٦٧)
(فتاوى عطية صقر جـ ٢صـ ٤٠٠)
(٢) (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية صـ٢٦١)

خلاصة الفتاوى :

وبناءً على هذه الفتاوى السابقة ، نقول و بالله التوفيق:

لا يجوز للتجار المسلمين أن يتاجروا بالهدايا الخاصة بعيد شم النسيم ،من بيض منقوش، أو مصبوغ مخصص لهذا العيد، أو سمك مملح لأجله، أو غير ذلك مما هو مختص به؛ لأن المتاجرة بذلك فيها إعانة على المنكر الذي لا يرضاه الله تعالى ولا رسوله ﷺ ، ولا يجوز تهنئة غير المسلمين بأعيادهم ،لأن في ذلك إقرارٌ ورضاً على ما هم فيه من الباطل ،كما لا يحل لمن أُهديت له هدية هذا العيد أن يقبلها؛ لأن في قبولها إقراراً لهذا العيد، ورضاً به.ولا يعني ذلك الحكم بحرمة بيع البيض أو كلايالسمك أو البصل أو غيره مما أحله اللهُ تعالى، وإنما الممنوع بيع ما خصص لهذا العيد بصبغ أو نقش أو تمليح أو ما شابه ذلك،

ولكن لو كان المسلم يتاجر ببعض هذه الأطعمة، ولم يخصصها لهذا العيد لا بالدعاية، ولا بوضع ما يرغب زبائن هذا العيد زبائن هذا العيد فيها، فلا يظهر حرج في بيعها، ولو كان المشترون منه يضعونها لهذا العيد .

موقف المسلم من عيد شم النسيم :

يمكن أن نوجز موقف المسلم من عيد شم النسيم فيما يلي :

١ –عدم الاحتفال به، أو مشاركة المحتفلين به في احتفالهم، أو حضور الاحتفال به؛ وذلك لما فيه من التشبه بغير المسلمين.

٢– الإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة على من يحتفل به من المسلمين .

٣ – عدم تبادل التهاني بين المسلمين بعيد شم النسيم؛ لأنه عيد لغير لمسلمين.

٤– يجب على أهل العلم توضيح حقيقة عيد شم النسيم وأمثاله

من الأعياد التي ابتدعها الناس في هذا الزمان، وبيان حكم الاحتفال بها ، والتأكيد على ضرورة تميز المسلم بدينه، ومحافظته على عقيدته، وتذكيره بمخاطر التشبه بغير المسلمين في شعائرهم الدينية كالأعياد، أو بما يختصون به من سلوكياتهم وعاداتهم؛ نصحاً للأمة، وأداءً لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي بإقامته صلاح البلاد والعباد.

٥- على كل مسلم، يريد السلامة لنفسه في دينه، أن يجلس في بيته في يوم شم النسيم ،ويمنع أهله وأولاده وكل من تحت ولايته من الخروج للمشاركة في هذا العيد، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

* * * * *

شبهة و رد عليها :

يقول كثيرٌ من المحتفلين بعيد شم النسيم: إنهم لا يعتقدون فيه ما يعتقده أهل الديانات الأخرى، وإنما هي عادات فقط.

فنقول و بالله التوفيق:**هذا القول لا يبيحُ لهم الاحتفال بعيد شم النسيم .**

روى أبو داودَ عن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ قَالُوا لَا قَالَ هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . (١)

في هذا الحديث نرى أن النبي ﷺ اعتبر أصل البقعة(المكان)، ولم يلتفت إلى نية هذا الرجل في اختيار هذه البقعة بعينها، ولا سأله عن ذبحه لمن

(١) (**حديث صحيح**)(**صحيح أبي داود للألباني حديث ٢٨٣٤**)

يكون: أهو الله تعالى أم للبقعة(المكان)، لأن ذلك ظاهر واضح، وإنما سأله النبي ﷺ عن تاريخ هذه البقعة: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ وهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ فلما أجيب بالنفي ، أجاز النبي ﷺ الذبح فيها لله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله :ـ

قول النبي ﷺ "هل بها عيد من أعيادهم ؟"يريد اجتماعاً معتاداً من اجتماعاتهم التي كانت عندهم ،فلما قال الرَّجُلُ:" لا" قال النبي ﷺ له " أَوْفِ بِنَذْرِكَ " وهذا يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر، كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك، وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال، ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها أو لمشاركتهم في التعييد فيها، أو لإحياء شعار عيدهم

فيها، ونحو ذلك؛ إذ ليس إلا مكان الفعل أو نفس الفعل أو زمانه، وإذا كان تخصيص بقعة عيدهم محذوراً فكيف نفس عيدهم؟" (١)

نبينا ﷺ يحذرنا من مشابهة غير المسلمين :

روى أبو داودَ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ." (٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية "هذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بغير المسلمين ." (٣)

روى الشيخانُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ (طريق) مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ ." (٤)

---

(١) (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية صـ٢٢٠: ٢٢١)
(٢) (حديث حسن صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٤٠١)
(٣) (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية صـ١٠٤)
(٤) (البخاري حديث ٣٤٥٦ / مسلم حديث ٢٦٦٩)

قال ابن حجر العسقلاني :

قَالَ اِبْنُ بَطَّال (أخبر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّته سَتَتَّبِعُ الْمُحْدَثَات مِنْ الْأُمُور وَالْبِدَع وَالْأَهْوَاء كَمَا وَقَعَ لِلْأُمَمِ قَبْلهمْ ، وَقَدْ أَنْذَرَ فِي أَحَادِيث كَثِيرَة بِأَنَّ الْآخِر شَرّ ، وَالسَّاعَة لَا تَقُوم إِلَّا عَلَى شِرَار النَّاس ، وَأَنَّ الدِّين إِنَّمَا يَبْقَى قَائِمًا عِنْد خَاصَّة مِنْ النَّاس)

قال ابن حجر العسقلاني :

وَقَدْ وَقَعَ مُعْظَم مَا أَنْذَرَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَقَعُ بَقِيَّة ذَلِكَ . (١)

وختاماً :تذكر- أخي الكريم - ما رواه الشيخانُ عَنْ عَائِشَةَ - رضي اللهُ عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ – صلى الله عليه وسلم - « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » (٢)

فاحذر- أخي المسلم الكريم - أن تبتدع في دين الله تعالى ما ليس منه، أو أن تشارك بقولك أو فِعلك في أعياد ما أنزل الله تعالى بها من سلطان،

---

(١) (**فتح الباري لابن حجر جـ١٣ صـ٣١٤**)
(٢) (**البخاري حديث٢٦٩٧ /مسلم ١٧١٨**)

فتطرد ك الملائكة عن حوض نبينا ﷺ و اعلم أنك سوف تقف وحدك للحساب بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

روى الشيخان عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ". (١)

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعَ به المسلمين في كل مكان .

وآخرُ دعوانا أن الحمد للهِ رب العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) (البخاري حديث ٦٥٣٩/مسلم حديث ١٠١٦)

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
الأعياد في الإسلام ٣
نشأة عيد شم النسيم ٤
سبب تسمية عيد شم النسيم ٥
العلاقة بين عيد الفصح عند اليهود وعيد شم النسيم ٦
العلاقة بين عيد القيامة عند النصارى وعيد شم النسيم ٦
عقيدتنا في عيسى ابن مريم ﷺ.....٧
الأخعمة الخاصة بعيد شم النسيم ٩
فتوى الشيخ / على محفوظ في الاحتفال بعيد شم النسيم ١٧
فتوى الشيخ / عطية صقر في الاحتفال بعيد شم النسيم ١٩
موقف المسلم من عيد شم النسيم ٢٤
شُبهة و رد عليها ٢٦
نبينا ﷺ يحذرنا من مشابهة غير المسلمين.....٢٨